دور يهود العراق في الكساد العظيم وازمة التموين في العراق (١٩٢٩- ١٩٤٥م)

خميس محمود شبيب السنبسي
المديرية العامة لتربية نينوى

الملخص:

يعود الوجود اليهودي في العراق الى عهد السبي الاشوري و البابلي ٥٨٦ ق م، ومنذ استيطانهم في العراق سعوا الى العمل وعلى احتكار التجارة والعمل باي مجال يوفر لهم الاموال و السلطة مستفادين من التسامح الذي حظيت به هذه الطائفة الدينية على مر العصور من الحكام العراقيين الذين لم يضيقوا عليهم، واعتبروهم من طوائف البلاد المتعددة ، الا انهم دائما ما يستغلون فرصة ضعف الدولة فيعملون على توسيع تجارتهم و السيطرة على راس المال التجاري و طرق الاستيراد و التصدير مستفادين من ذلك لما يتمتعون به من تعليم اعلى من اقرانهم العراقيين.

ففي العصر الحديث استغل اليهود احتلال العراق من قبل بريطانيا سنة ١٩١٧م، وعملوا معهم ، اذ ان بريطانيا اوكلت اليهم الوضائف والوكالات التجارية ، كما ابدت تعاطف كبير معهم، لانهم رحبوا بالاحتلال البريطاني للبلاد ، فتوسعت تجارتهم وبنوا المعامل وكان لهم اسهام خطير في العراق فترة الكساد العام الذي ضرب العالم عام ١٩٢٩م، وكما لعبوا دورا خطيرا في ازمة التوين في العراق ابان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م).

الكلمات المفتاحية: (يهود العراق، الكساد العظيم، وازمة التموين).

The role iraqi jews in the great depression and the supple crisis yn iraq 1929- 1945AD

Assistant teacher .Khamis Mahmoud Shadid Al.Sumbesy
Directorate Education of Nineveh

Abstract:

The jewish presence in Iraq goes back to period of the Assyrian and Bbabylonian captivity in 568 B.C ., and since their settement in iraq, they have sought to work and to monopolize trade and work in any field that provides them with money and power , benefiting from the tolerance that this religious sect has enjoyed throughout the ages from the iraqi rulers who did not restrict it. They were considered one of the country's many sects, but they always took advantage of the state's weakness and worked to expand their

trade and control commercial capital and import and export routes, taking advantage of this because of their higher education than their Iraqi peers.

In the modern period, the jews took advantage of the occupation of Iraq by britain in 1917 AD, and worked with them, as Britain entrusted them with jobs and commercial agencies, and also showed great sympathy for them, beacause they welcomed the British occupation of the countrt, so their trade expanded and they built factories, and they had a serious contribution to Iraq during the general depression. Which struck the world in 1929AD, and they played also played a serious role in the supply crisis in Iraq during World War ll (1939-1945 AD).

Keywords: (Iraqi Jews, the Great Depression, and the supply crisis).

المقدمة :

اليهود من اقدم الطوائف الدينية في العراق، و يرجع وجودها الى بقايا اليهود من السبي الاشوري والبابلي عام ٥٨٦ ق. م، وقد حافظ اليهود على وجودهم على مر العصور مشكلين جزء من النسيج الاجتماعي للعراق ولعبوا دورا مميزا في شتى الميادين الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية كباقي مكونات المجتمع العراقي .

الا ان دور اليهود الاقتصادي كان بارزا و مميزا لاعمالهم التجارية خلال العهد العثماني وتزايد هذا الدور مع بداية الاحتلال البريطاني نظرا للتعاون الذي كان قائما بين اليهود و التجار البريطانيين الذين يرتبطون معهم بعلاقات تجارية قديمة و تعزز الدور الاقتصادي خلال عهدي الاحتلال و الانتداب .

لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على دور الطائفة اليهودية خلال فترة مهمة من التاريخ وهي احداث عالمية القت بظلالها على الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في العراق منها الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣م) ، ودور اليهود في هذه الازمة و الحدث الثاني هي ازمة التموين خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، دور اليهود في تلك الازمة ايضا.

جاء البحث مقسما الى ثلاثة مباحث ، الاول تناول النشاط اليهودي الاقتصادي في العراق حتى العام ١٩٢٩م، فيما تناول المبحث الثاني ، دور اليهود في الازمة الاقتصادية العالمية(١٩٢٩-

١٩٣٣م)، و اثرها على العراق ، اما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه الى ازمة التموين في العراق ودور اليهود فيها (١٩٣٣-١٩٤٥م)، مسلطين الضوء على دور اليهود في هذه الازمة التي اجتاحت العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).

اعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر متنقلا بين الرسائل الجامعية والكتب العربية و المعربة والبحوث والموسوعات وشبكة المعلومات العالمية الانترنت افادت البحث، من هذه المصادر، غادة حمدي عبد السلام ، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠م، و صالح عبد الرحيم الطرابشة، النشاط الاقتصادي لليهود في العراق من سنة ١٩٢١-١٩٥٢، و فاضل البراك، المدارس اليهودية و الايرانية في العراق (دراسة مقارنة) ، و زهير النحاس ، التموين في العراق ١٩٣٩-١٩٤٨م، فضلا عن مصادر اخرى .

المبحث الاول

نشاط اليهود العراقيين التجاري حتى عام ١٩٢٩

انصرف اليهود في العراق منذ الاف السنين الى جمع المال و تسخيره لتامين سيطرتهم وبناء نفوذهم في المجتمع الذي يعيشون فيه[١] ، اذ ان مكانة اليهود السياسية و القانونية كانت تتناسب مع امكانيتهم الاجتماعية و الاقتصادية و نفوذهم المالي الواسع ، سواء كان ذلك في عالم الصيرفة وتحويل الاموال او في عالم التجارة و الاسواق الداخلية و الخارجية، ففي الحقل الاقتصادي اضحى الشعب اليهودي عنصرا لاغنى عنه [٢]، وقلما تجد تجارة واسعة و راس مال كبير الا و لليهود العراقيين فيها سهم .[٣]

ان اليهودي بطبيعته محب للمال ويسعى الى جمعه باي طريقة كانت ، لذا تراه مختلفا عن ابناء البلد الذي يعيش فيه و بالاخص المسلمين ، فهم يعيشون في محلات مغلقة وتجمعهم في حي واحد ، ومحافظتهم الشديدة على تقاليدهم وعاداتهم وطقوسهم، [٤]، من اجل تحقيق اهدافهم التجارية،

لذلك كان لهم دور كبير في بناء الخطط الاقتصادية في العراق و تنفيذ المشاريع التجارية منذ القدم. (٥)

وهذا التفوق كان نتيجة لممارسة اليهود النشاط التجاري منذ العصور القديمة ، وبعد انتشار الاسلام ،اصبح اليهود اقلية مهمة وتولوا مناصب خطيرة في اجهزة الدولة حتى اصبح لهم أبان العصر العباسي مستوطنة في بغداد ضلت مزدهرة حتى سقوط بغداد بيد المغول عام ١٢٥٨م. (٦)

استمر اليهود بنشاطهم الاقتصادي المتصاعد خلال العهد العثماني و بالاخص في الجانب التجاري ، اذ امنوا علاقاتهم الاقتصادية مع سائر المدن العراقية فضلا عن علاقاتهم الخارجية ،(٧) وتقرب اليهود من الاثرياء و المتنفذين و رجال الحكم في الدولة العثمانية لاحلالهم مراكز مرموقة في الدولة ، اذ تولى بعظهم الشوؤن المالية في العاصمة استانبول نفسها ، وبعد اعلان الحكم الدستوري عام ١٨٧٦م، منح حق التمثيل للاعظاء في البرلمان العثماني(مجلس المبعوثان) لاصحاب الثروات في المجالس المحلية والتشريعية فكان مناحيم دانيال ،احد الممثلين الاثنين في بغداد ، ثم انتخب ساسون افندي حسقيل (٨)، من بغداد لعضوية المجلس المذكور و لدورات عدة ثم تقلد مناصب حكومية قبل ١٩٠٨م، حيث عمل مستشارا لوزارة التجارة في الحكومة العثمانية وعضوا في جمعية الاتحاد والترقي(٩).

استمرت سيطرة اليهود على الجانب التجاري في العراق حتى عام ١٩١٤م، ولم يستطع احد ان ينافسهم في هذا المجال حتى التجار الانكليز والاجانب (١٠)، وكان ليهود العراق مصالح تجارية مع بريطانيا قبل الاحتلال البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م)، حيث اشارت وثيقة تابعة للقنصلية البريطانية في بغداد ان اربعة عشر مترجما يهودا كانوا يعملون في شركات بريطانية ، وقد انتاب الطائفة اليهودية الابتهاج حيال الاحتلال العسكري البريطاني للعراق (١١).

شجع اليهود الاحتلال البريطاني للعراق للتخلص من السيطرة العثمانية التي كانت تظع العراقيل في وجة النشاط اليهودي الاقتصادي كما انهم كاموا ينظرون للسيطرة العثمانية سببا من اسباب افتقار البلاد وتخلفها ، حيث انهم توقعوا ازدهارا اقتصاديا وتحسنا في وضعهم السياسي و الاقتصادي وتقرب اليهود من الانكليز فقربوهم واسندوا اليهم المناصب و المهام في الحياة الحكومية و التجارية ، وذلك لالمامهم باللغات الاجنبية وتحصيلهم على مستوى جيد في التعليم(١٢).

اوضح اليهود في كل فرصة بانهم يسعون الى الحصول على اكبر فرصة للتطور الاقتصادي و التعليمي ، وذكروا المفوض السامي البريطاني العام السير برسي كوكس(Persy Cox) (١٣)، من صاحب الجلالة ملك بريطانيا املين بالحصول على حريات اكبر بسبب علاقتهم التجارية مع بريطانيا(١٤).

وبعد السيطرة البريطانية على العراق سنة ١٩١٨م، اخذت البلاد وضعاً جديداً واكثر نضوجاً من خلال الدور الذي لعبته الطائفة اليهودية في الحياة الاقتصادية بشكل خاص من خلال التطور الاجتماعي و التعليمي الذي اصابهم ، فمن الناحية الاقتصادية برز اليهود على نحو واضح في التجارة المحلية و الخارجية ولا ينافسهم في ذلك اي من الطوائف الاخرى و بالاخص يهود بغداد و يهود البصرة ويهود الموصل(١٥)، ففي عام ١٩١٨م، اسس عزيز عزرا مصنعا صغيرا للمنسوجات الصوفية في بغداد بمنطقة الكاظمية ينتج الاقمشة و البطانيات الصوفية لسد احتياجات الجيش و الشرطة . وكان المعمل يحتوي على (١٠) انوال حديثة تم استيرادها من المانيا (١٦).

تنوع عمل اليهود وازداد دورهم في فترة الانتداب البريطاني في المجال الاقتصادي وعملوا بالربا وادانة الاهالي بمبالغ بسيطة لان الناس في تلك الفترة كانوا يتخوفون من اساليب البنوك الاجنبية فظهرت بنوك اهلية يهودية مثل بنك زلخة و بنك كديدي(١٧).

وكان اليهود يتمتعون بموضع ثقة روؤسائهم سواء كانوا من الانكليز ام من العراقيين لما عرف عنهم من جدية في العمل كما وسعوا من نطاق عملهم في مزاولة الاعمال الحرة و الوظائف ، كالطب و الهندسة و المحاماة و التجارة و الاستيراد و التصدير و عمليات البيع و الشراء[١٨].

وبعد تاسيس المملكة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م، تقلد اليهودي ساسون حسقيل وزارة المالية في اول حكومة عراقية حيث وضع اول ميزانية عامة للعراق عام ١٩٢١م، [١٩]وفي عام ١٩٢٣م، انعم البريطانيون عليه بوسام واصبح يدعى بالسير ساسون حسقيل ، كما ان السير ساسون كان ثالث اعظاء اللجنة المكلفة باعداد القانون الاساس(الدستور العراقي) [٢٠]، للمملكة العراقية كما لعب دورا كبيرا في قضية امتياز النفط مع الشركة التركية في شروط الامتياز [٢١]، ففي ١٩٢٥\٣\١٤م، وقعت الحكومة العراقية مع" شركة النفط التركي المحدودة " مقاولة امتياز النفط في ولايتي بغداد والموصل تضمنت منح الشركة حق البحث و التحري و الحفر عن البترول و الغازات الطبيعية ومن ثم استخراجها و اعدادها للتصدير مقابل (٤) شلنات ذهب عن كل طن يتم تصديره عبر الانابيب . وحددت مدة الامتياز ب(٧٥) سنة[٢٢]، واستمر في منصبة خمس حكومات متتالية حتى عام ١٩٢٥م[٢٣].

استمر صعود وتنامي الدور الاقتصادي اليهودي من خلال دخولهم مختلف الدوائر الحكومية وكان غالبيتهم يعمل في مجال الحسابات والصيرفة وعند تاسيس اول غرفة تجارة في بغداد [٢٤]،عام ١٩٢٦م في العهد الملكي حصل اليهود على نصف اعظاءئها وفي الانتخاب الثاني عام ١٩٣٦م، ارتفع عدد الاعضاء الى ٢٠ يهوديا [٢٥]، واستمرت سيطرة اليهود على مختلف القطاعات الاقتصادية في العراق حتى عام ١٩٢٩[٢٦].

المبحث الثاني

دور اليهود في الكساد العظيم (الازمة الاقتصادية العالمية) ١٩٢٩-١٩٣٣م، و اثرها على العراق

حدثت الازمة الاقتصادية العالمية التي حلت عام ١٩٢٩م[٢٧]، وتعد اكبر واشهر الازمات الاقتصادية في القرن العشرين حدثت بعد انهيا الاسهم الامريكية في بورصة رووول ستريت، وكانت الخطوة الاولى للازمة الاقتصادية المعروفة بالكساد العام الكبير[٢٨]، اذ اجتاحت البلاد على اثرها ازمة اقتصادية خانقة في عام ١٩٢٩م، [٢٩] وقد ترتب على هذه الازمة اثارا عميقة لم يسبق لها ان هزت الكيان الاقتصادي العالمي في بلدان العالم، فقد وجدت هذه البلدان صعوبة كبيرة في تصريف منتجاتها في السوق العالمية بسبب تقلص الاستيراد مما ادى الى انخفاظ كبير في الاسعار تلك المنتجات التي تركت اثارا على البلدان التي تدور في فلك النظام الراسمالي و ومن اهم هذه الاثار تدني القوة الشرائية وقلة الاستيراد[٣٠]، لكنها استطاعت ان تستعيد حالتها الطبيعية بموجب مشروع النظام الجديد new deal، الذي وضعه الرئيس الامريكي روزفلت[٣١].

وعند تعرض الدول الراسمالية للكساد العظيم برزت افكار تدعوا الى تبني الدولة سياسات اقتصادية منها اراء المفكر الاقتصادي "جون مانيارد كينز" في ضرورة تدخل الدولة لتصحيح الاوضاع الاقتصادية الشاذة من بطالة مزمنة وتضائل فرص الاستثمار [٣٢].

كان لنتيجة ارتباط السوق العراقية بالاسواق البريطانية و الراسمالية العالمية فقد تاثرت بالازمة الاقتصادية العالمية التي استمرت من ١٩٢٩حتى سنة ١٩٣٣ م، وبحكم الهيمنة البريطانية على السوق العراقية و التجارة الخارجية للبلد فقد تاثرت المدن العراقية و بالاخص بغداد و البصرة و الموصل و المدن التجارية العراقية وغيرها[٣٣].

انعكست الازمة الاقتصادية العالمية على اقتصاد العراق بشكل عام وتعرضت البلاد التي كانت تعاني كساد تجاري و ضيق اقتصادي ارهق الناس جميعا فضلا عن الميزانية العامة للبلاد التي عانت صعوبات في دفع النفقات و الرواتب للموظفين(٣٤).

ونتيجة لذلك فقد اجتاحت بغداد و المدن الاخرى ظاهرة الركود و الاقتصاد و الافلاس المالي اثر توقف حركة التجارة و الاستيراد الى العراق ، اما في مدينة البصرة فقد كانت اسعار الحنطة عام ١٩٣٠م، لا تكاد تغطي اجور النقل من شمال العراق نتيجة لرخص اسعار البضائع و السلع في الاسواق العالمية و هبوط اسعار المحاصيل في مدينة الموصل بشكل كبير(٣٥).

ادت ظروف الازمة الاقتصادية الى تدهور اسعار الصادرات العراقية التي كانت تعتمد بالدرجة الاولى على المحاصيل الزراعية كالحبوب والتمور و المنتجات الحيوانية كالجلود و الاصواف حيث هبطت الاسعار الى النصف في السنة السابقة(٣٦).

ولما كانت التجارة في جزء كبير بيد اليهود فقد اثرت بشكل كبير في العراق و على تجارتهم فعلى الرغم من ان مهمة تجهيز البلاد بالمواد الغذائية و الانشائية من الخارج اسندت الى الشركات الاجنبية و الشركات الخاصة التي كان يملكها اليهود فمن الطبيعي ان يتاثر التجار اليهود بهذه الازمة فقد اشارت بعض المصادر الا انه خلال اعوام الازمة ، بلغت خسارة اليهود ما بين ٣٠ الى ٤٠ % من تجارتهم في جميع فروع التجارة ولم يسلم من ذلك احد منهم(٣٧).

ادت هذه المتغيرات في الاوضاع الاقتصادية المحلية و العالمية الى افلاس كبار التجار ففي ايام قليلة من عام ١٩٣٠م، اشهر اكثر من ١٨ تاجرا يهوديا معروفا افلاسهم و يذكر ان عددا من التجار اليهود قد انتحروا في ذلك الوقت(٣٨).

تراجعت سيطرة اليهود على النشاط التجاري في العراق بشكل نسبي منذ سنة ١٩٣٢م، لتاثره بالازمة الاقتصادية العالمية و لاستقلال العراق و دخوله عصبة الامم اذ تبنت الحكومة العراقية

السياسة الاقتصادية ببعد وطني رغم تبعية الاقتصاد العراقي للسوق الانكليزية التي ضل يعاني منها العراق انذاك [٣٩]، حيث اتبعت الحكومة بعد الاستقلال خطة للاشراف على الشوؤن الاقتصادية و اتاحة فرصة العمل لجميع ابناء البلاد ادت الى تسريح عددا من الموظفين اليهود و تراجع مركزهم ، فيهود البصرة كانوا يحتكرون ٩٥% من الاعمال التجارية في البلاد انخفضت الى ٨٥ – ٩٠ % عام ١٩٣٣م. [٤٠]

وقد تم طرد العشرات من الموظفين اليهود من وظائفهم في وزارة الاقتصاد و المواصلات [٤١]، فقد طرد ١٥٠ موظفا في عهد وزير الاقتصاد والمواصلات ارشد العمري [٤٢] عام ١٩٤٣ م، وكان من بينهم موظفين كبار كان احدهم بدرجة مدير عام و الاخر اقل منه وظيفة وهما : ساسون زلخة و جوزيف صهيون [٤٣] ، ورد اليهود على ذلك بتنظيم مظاهرات و اضراب عام تسبب بعرقلة الحياة التجارية لثلاثة ايام [٤٤].

و من جانب اخر استغل التجار اليهود حالة الركود في الاوساط التجارية و الكساد الاقتصادي و الانخفاظ الكبير في اسعار البضائع ومعاناة التجار و الملاكين فقاموا باقراظهم القروض التي تراكمت عليهم بالفائدة و بالاخص ان اغلب البنوك الدائنة هي البنوك يهودية اهلية كانت بايديهم[٤٥]. وعلى الرغم من ان الازمة الاقتصادية اجتاحت العراق كباقي دول العالم فهذا لم يمنع التجار اليهود من السير بالعمل الاقتصادي فقد اسس عزرة صالح ابراهيم معملا للاحذية [٤٦]، كما انشاء جوسي سلومي معملا للصناعات المعدنية اسماه"معمل التلبيس الكهربائي الشرقي" [٤٧]، وانشاء عزرا مير لاوي وكالة لسيارات شيفروليه ، وابراهيم وشفيق عدس وكالة لسيارات فورد و اطارات مشلن[٤٨].

المبحث الثالث

ازمة التموين في العراق ودور اليهود فيها (١٩٣٩-١٩٤٥م)

اضطربت الاحوال التجارية العالمية عند قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، و احتكرت المواد الغذائية و ارتفعت الاسعار من قبل بعض التجار و اتخذت الحكومة العراقية اجرائات اقتصادية لوضع حد للمتلاعبين بالاسعار و تاليف لجان شعبية لمكافحة الغلاء الا انها لم تكن كافية (٤٩).

ازدادت مشكلة التموين تعقيدا و بالاخص بعد توسع نطاق الحرب و هجوم المانيا على الاتحاد السوفييتي ودخول امريكا الحرب ، و يمكن ان تعتبر تحديد التصدير لبعض البضائع من البلاد المتحاربة او انقطاعها بتاتا عاملا رئيسيا في ظهور مشكلة التموين(٥٠).

لعب التجار اليهود دورا خطيرا في مشكلة التموين في العراق و التي تفاقمت منذ بداية عام ١٩٤١م، من خلال سيطرتهم على الوظائف الادارية في القطاعات الاقتصادية المهمة في العراق مثل قطاع سكك الحديد و دوائر الميناء في البصرة و الكمارك فقد كانت دوائر السكك الحديدية شبه مستقلة يسيرها الانكليز و الهنود بالتعاون مع الموظفين اليهود و الذين كانوا يشكلون الغالبية العظمى من العاملين فيها (٥١).

و مما زاد في حدة الازمة ان البضائع التي يتعامل بها التجار اليهود سواء التي كانوا يستوردونها او التي يتم تصديرها تمثل البضائع الاساسية في السوق لا سيما تلك البضائع التي يحتاجها السوق العراقي وتحديد اسعارها (٥٢).

ادت تلك السيطرة الى تخلخل الميزان التجاري العراقي في الفترة ١٩٢٠-١٩٥٠ بسبب سيطرة اليهود واهتمامهم بالاستيراد على حساب التصدير اضافة الى ان بعض التجار اليهود يعملون بتجارة المقايضة من خلال بيع بعض المواد التجارية للاخرين مقابل المواد الزراعية المعدة للتصدير (٥٣).

وساعد في زيارة اثار الازمة انتشرت الرشوة و الفساد وعدم تطبيق اجرائات الحكومة فكان الموظفون البريطانيين يمنحون التجار اليهود اجازات الاستيراد ويمنعونها عن بقية التجار (٥٤).

لعب التجار اليهود دورا سلبيا في ازمة التموين اذ تعاون اغلب التجار اليهود مع السياسة البريطانية لاثارة الازمة وتعقيدها اذ استاثر تجار اليهود بتجارة الاستيراد من خلال سيطرة الموظفين البريطانيين على مديرية المستوردات التي كانت تمنح اجازات الاستيراد التي كان يعمل فيها الموظف اليهودي داوود خضوري التي عمل على حصر اجازات الاستيراد بالتجار اليهود فمثلا حددت لجنة الاستيرادات منح الاجازة لكل تاجر يملك مبلغ الف دينار ، فالتجار اليهود يتعاونون فيما بينهم لفع المبلغ الى خمسة اللاف دينار كحد ادنى لمنح الاجازات فيحصرون بذلك اجازات الاستيراد فيما بينهم على حساب باقي التجار العراقيين (٥٥).

سيطر الموظفين البريطانيين على مركز تموين الشرق الاوسط (٥٦)، على ادارة شوؤن التموين و الاستيراد في العراق وعمل كبار التجار اليهود على ارضائهم بشتى الوسائل واقاموا صلات وعلاقات ودية معهم واستحوذوا على نسبة ٦٠%من الاستيرادات المخصصة للتجار العراقيين و بالعملة الصعبة (٥٧).

وقد فسح الانكليز لليهود المجال للسيطرة على التجارة و التلاعب بالاسعار ، ومن الوسائل التي اعتمدها التجار اليهود ، الغش و الرشوة التي تعاملوا بها مع موظفي الدولة مما ثقل كاهل طبقات الشعب بالاخص الفئات الفقيرة في عام ١٩٤٤م، قامت ادارة التموين في مصلحة السكك الحديدية التي يتولى ادارتها موظفين يهود باستيراد بضائع يهودية كتب عليها سلع فلسطينية تحوي على اقمشة وطنية مختلفة الالوان و الاشكال ليبيعها على منتسبي السكك الحديدية في لواء الحلة (محافظة بابل) من اجل دعم وترويج البضائع اليهودية على حساب الصناعة المحلية (٥٨).

وربما يكون ذلك من وسائل الصهونية التي نشطت في العراق منذ العشرينيات و بعد الحرب العالمية الثانية لتهجير يهود العراق واثارة القلاقل بالتعاون مع موظفين وتجار يهود وتشير الاحصائيات ان خلال الحرب العالمية الثانية ان ٨٠% من واردات العراق بيد اليهود و ١٠% من عقود العراق بايديهم و ٥% من صادراته بايد اليهود و على الرغم من انخفاض هذه النسبة بعد الحرب الى ان هذه النسبة تشير الى مدى التاثير الذي مارسته اليهود في العراق خلال الحرب العالمية الثانية ودور اليهود في ادارة التموين (٥٩)

الخاتمة:

امتهن اليهود التجارة منذ القدم وحاولوا جهد امكانهم السيطرة على رؤوس الموال و الحركة التجارية في البلدان التي يعيشون فيها معتمدين على خبرتهم في العمل التجاري و الظروف التي تسمح لهم بالعمل ، فغالبا ما تنهار الاسواق في البلدان التي تتعرض للحروب ويظهر تجار الحروب الذين يعتمدون على هذه الظروف لتنمية اموالهم وزيادتها بشى الطرق المشروعة و الغير مشروعة وعلى راس هولاء التجار، اليهود .

وعندما سيطرت القوات البريطانية على العراق من جملة البلدان التي كانت ترزح تحت نير احتلالها وانكسار العثمانيين ظهرت طبقة التجار التي غالبا ما تمد جسور التعاون مع القوات الغازية لتمكين سيطرتها على السوق و الاتجار بالبضائع التي تستوردها او البضائع التي توردها للقوات البريطانية من مواد اساسية وحبوب واعلاف للخيول و الجلود التي تدخل ضمن المواد التي تستهلكها القوات العسكرية .

ايدت وابتهجت الجالية اليهودية بالاحتلال البريطاني للعراق واظهرت ودها ومساندتها له من خلال الانخراط في الوظائف التي تعمل على تسهيل تواجدها وتمهد السبل لتمكين احتلالها للبلاد كما كان لتعليمهم و اتقانهم اللغات الاخرى اثر في استقطاب الانكليز لليهود ، وبالمقابل دعمت قوات الاحتلال الجالية اليهودية من خلال وضعهم في الوظائف الحكومية واعطت التجار اليهود الامتيازات

باحتكار توريد البظائع و اليسطرة على حركة الاستيراد و التصدير التي لها مساس مهم وحيوي بحياة السكان .

كما كان لهم دورا بارز في ما تعرض له العراق خلال الازمة الاقتصادية سنة ١٩٢٩م، من تدني في التجارة وشحة المواد الغذائية وشلل حركة الاستيراد و التصدير في العالم اذ القت بظلالها على الوضع العام في العراق ، كما كان لهم دور في ازمة التموين في العراق ابان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م).

الهوامش:

(١) فاضل البراك ، المدارس اليهودية و الايرانية في العراق (دراسة مقارنة)، مطبعة الرشيد ، (بغداد ،١٩٨٤)،ص ١٩.

(٢) ادولف هتلر، كفاحي ، ترجمة : لويس الحاج ، دار الحرية للطباعة و النشر ،(بغداد ، ١٩٨٨)، ص ١٠٧.

(٣) مجلة افاق عربية ، العدد(٩)، دار الطليعة للطباعة و النشر ،(بغداد ، ١٩٧٨)، ص٧٢.

(٤) المصدر السابق ، ص١٩.

(٥) نعمة عبد الخالق محمد جاسم العبيدي ، الاقليات الدينية في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٤ ، ط١ ، دار الحامد ، (عمان، ٢٠١٥)، ص ١٧٧.

(٦) للمزيد ينظر ، ايناس سعدي عبدالله ، تاريخ العراق الحديث ، مكتبة عدنان ،(بغداد ، ٢٠١٤).

(٧) علي ابراهيم عبدة ، خيرية قاسمية ، يهود البلاد العربية ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية (بيروت،٢٠٠٢) ،ص٧٧.

(٨) ولد عام ١٨٦٠م، في بغداد ونشاء في اسرة دينية ثرية من الاسر اليهودية البغدادية المعروفة في العراق ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الاليانس في بغداد ثم ارسل الى استانبول عام ١٨٧٧م، ثم الى لندن وبعدها الى فيينا فدخل كلية ماريا تريزا ، وانتسب الى كلية الحقوق وحاز شهادتها . توفي عام ١٩٣٣م، نور محمود عبد المجيد العبدلي و ساسون حسقيل ودوره السياسي و الاقتصادي في العراق و رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد كلية التربية (بغداد،٢٠١١)،ص٤٣.

(٩) جمعية عثمانية نشات في اولايا كحركة مناوئة للاستبداد ومنادية بالتجديد و التحديث في الدولة العثمانية وتكونت في البدء جمعية تركيا الفتاة التي ركزت على النشاط الفكري ثم تدرج العمل فتكونت خلايا سرية في الاستانة وطاردهم رجال السلطان عبد الحميد الثاني فنقلوا نشاطهم الى باريس اذ انظم الى صفوفهم العديد من اليهود الدونما

واصبحوا في قيادات الحركة بعد قيامهم بالانقلاب العثماني عام ١٩٠٨م، واعلنوا الدستور وما لبث ان عزلوا السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش واشهر قادة الحركة ، طلعت جاويد ، وجمال باشا ، وانور نيازي ، وانظم اليهم بعض العرب مثل هادي العمري ، ورفيق حلمي، وحقي العظم و ياسين الهاشمي، وطالب النقيب و عزيز علي المصري، وعبد الرحمن الشهيد، وسليم الجزائري .عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٣، دار الهدى،(بيروت، د.ت)، ص ص٨١,٨٢.

(١٠) صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩١٧-١٩٥٢م، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٢م)، ص١٠٧.

(١١) اري الكسندر ، يهود بغداد و الصهيونية ١٩٢٠-١٩٤٨م، ترجمة: مصطفى نعمان احمد و مرتضى للكتاب (بغداد،٢٠١٢م)، ص٣٧.

(١٢) مازن لطيف ، يهود العراق ، دار الجواهري و(بغداد،٢٠١١م)،ص١٩.

(١٣) سياسي عسكري بريطاني ولد في مدينة هيروت كيت في مقاطعة السكس في بريطانيا عام ١٨٦٤م، تلقى علومه العسكرية في الاكاديمية العسكرية في سانت هندرست ثم خدم في الجيش البريطاني في الهند حتى عام ١٨٩٠م، بعدها التحق بالخدمة السياسية في الهند تقلد وظائف مختلفة توفي في شباط ١٩٣٧م، في مدينة ملبورن . صبري فالح الحميدي ،برسي كوكس و السياسة البريطانية ازاء امراء نجد ،الكويت الحجاز ،حائل ١٩١٥ -١٩٢٣ ،ط١ ،الدار العربية للعلوم ،(بيروت،٢٠١٦) ،ص ١٩.

(١٤) الكسندر ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(١٥) نبيل عبد الامير الربيعي، اليهود في العراق دار الرافدين ،(بيروت ،٢٠١٢م)،ص ص ٢٥,٢٦.

(١٦) صباح كجه جي ، مراجعة : همام الشماع ، التخطيط الصناعي في العراق ، اساليبه ، تطبيقاته ، واجهزته ، للحقبة ١٩٢١-١٩٨٠ ، ج ١ ، ط ١، بيت الحكمة ،(بغداد،٢٠٠٢)، ص ٧٠

(١٧) خلدون ناجي معروف،الاقليات اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١-١٩٥٢م ،ج١، ط١، مركز الدراسات الفلسطينية و (بغداد، ١٩٧٥م)، ص١٢١

(١٨) سليمان درويش ، كل شي كان هادئ في العيادة ، مذكرات يهودي عراقي ، دار النهظة العربية (بغداد، ٢٠١٢م)، ص٥٦.

(١٩) يوسف يعقوب كوريه ، يهود العراق تاريخهم واصولهم ، المطبعة الاهلية للطباعة و النشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٨م)، ص٣٥.

(٢٠) للمزيد ينظر ، محمد مظفر الادهمي ، العراق تاسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢ ، مكتبة الذاكرة و(بغداد ، ٢٠٠٩)، ص ٣٧ وما بعدها.

(٢١) البراك ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٢٢) كجه جي ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

(٢٣) كوريه ، المصدر السابق و ص٣٥.

(٢٤) مصدر عن تاسيس غرة تجارة بغداد.

(٢٥) غادة حمدي عبد السلام ، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠ ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة ، ٢٠٠٨م)،ص ٧٨

(٢٦) كوريه ، المصدر السابق و ص٣٦.

(٢٧) لويس ل شنايدر، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مراجعة و تقديم :عطا البكري ، مكتبة دار الحياة ، (بيروت، د.ت) ،ص ٦٩.

(٢٨) فيان حسين احمد ، تاثير الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣م)، في المجتمع العراقي ،مجلة الاستاذ للعلوم اللانسانية و الاجتماعية ، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، مج ٦ ، العدد ٤، جامعة(بغداد،٢٠٢١م)، ص ٢٨٥.

(٢٩) المصدر السابق ، ص ٢٦.

(٣٠) صالح عبد الرحيم الطرابشة ، النشاط القتصادي لليهود في العراق من سنة ١٩٢١-١٩٥٢م، رسالة ماجستير (غير منشورة)،الجامعة الاردنية ، كلية الدراسات العليا، (الاردن،٢٠٠٢)،ص٥٨

(٣١) ولد في مدينة تكساس الامريكية عام ١٨٩٠م، التحق بكلية الضباط في ويست بوينت تخرج منها عام١٩١٥م، عين بعد ذلك قائدا للقوات الامريكية في المانيا عام ١٩٤٥م، وفي عام ١٩٤٨م، ترك الجيش واصبح رئيسا لجامعة كولمبيا في نيويورك ، عاد الى الجيش عام ١٩٤٩م، واصبح رئيسا للاركان المشتركة ، وفي عام ١٩٥٢م، انظم الى الحزب الجمهوري ، وانتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٣م، توفي بمدينة واشنطن في ٢٥ اذار ١٩٦٩م. اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١ ، دار الحكمة (لندن، ٢٠٠٦)، ص ص ٢٣٤- ٢٣٥ .

(٣٢) صباح كجه جي ، المصدر السابق، ص ١٨.

(٣٣) علي حمزة عباس الصوفي ، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا (١٩٥٨-١٩٦٢م)، دار زهران ، (عمان ، ٢٠١٣م)، ص ١١٤.

(٣٤) احمد ، المصدر السابق ، ص٢٨٥.

(٣٥) الصوفي ،المصدر السابق ، ص١١٥.

(٣٦) المصدر نفسة ، ص١١٥.

(٣٧) الطرابشة ،المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٣٨) المصد نفسه ، ص ٥٩.

(٣٩) علي كامل حمزة السرحان ، الاقلية اليهودية في لواء الحلة (١٩٢١-١٩٥٢م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل ، كلية التربية (بابل ، ٢٠٠٩م)، ص٦٦.

(٤٠) معروف ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٤١) عيسى فاضل النزال ، ملامح من تاريخ يهود العراق المعاصر ١٩١٧- ٢٠٢١، دار كشكول للطباعة والنشر (الموصل،٢٠٢٣)،ص٣٢.

(٤٢) هو ارشد بن حسين بن زيور بن محمود العمري رئيس وزراء عراقي سابق، ولد في الموصل في ٩ نيسان ١٨٨٨م، درس في مدرسة الهندسة الملكية في استانبول وتخرج منها عام ١٩١٢م، شغل عدة مناصب في تركيا عام ١٩١٩م، عاد الى الموصل و عين مهندسا في بلديتها عام ١٩٢٠م، و في عام ١٩٢٥م، انتخب عظوا في جمعية الدفاع الوطني في الموصل انتخب نائبا عن الموصل في مجلس النواب ثم عين عام ١٩٢٥م، مديرا للبريد و البرق ثم امينا للعاصمة ووزيرا للاشغال و المواصلات في وزارة علي جودة الايوبي (١٩٣٤-١٩٣٥م)، للمزيد ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢، شركة المعارف ،(بيروت،٢٠١٣)، ص ص ٦٣، ٦٤.

(٤٣) ياسين طه ياسين ، اثر الازمة الاقتصادية العالمية بين عامي ١٩٢٩-١٩٣٢م،على الحياة الاجتماعية في العراق "مجلة اداب البصرة" ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، العدد ٣٥،(البصرة ، ٢٠١٠)، ص١٨٣.

(٤٤) الكسندر ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

(٤٥) الطرابشة ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٤٦) كجة جي، المصدر السابق ، ص ٧٣.

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٨١.

(٤٨) مازن لطيف ، يهود العراق ،موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق و شخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث، دار الجواهري للنشر ، (بغداد ، ٢٠١١) ، ص ٢٩.

(٤٩) جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨م، ط٣ ، مكتبة عدنان ، (بغداد، ٢٠٢١)، ص١٨١.

(٥٠) زهير علي احمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٩-١٩٤٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة الموصل ،(الموصل،١٩٨٩)،ص١٢١ .

(٥١) السرحان ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٥٢) عباس فرحان الموسوي ، ، زهراء ماجد حمد ، " النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩٢١-١٩٥٢"، مجلة لارك ، عدد ٢٨، جامعة واسط كلية التربية ، ٢٠١٨، ص ١٧٥.

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٥.

(٥٤) عدنان البك ،"ازمة التموين في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)"، جريدة الزمان ، العدد٧٦٨٩ ، في ٢١ايلول ٢٠٢٣.

(٥٥) النحاس ، المصدر السابق ، ص٨٤.

(٥٦) انشاء هذا المركز في بريطانيا بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وكان مقره في القاهرة واشرف هذا المركز على توجيه اقتصاد دول الشرق الاوسط من عمليات نقل وتنظيم الاستيراد بين الدول الاشراف على الانتاج المحلي في الدول التي تسيطر عليها واستمر عمل هذا المركز طيلة سنوات الحرب . سهيل صبحي سلمان ، التطورات الاقتصادية و الاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨م، المكتبة الوطنية ، (بغداد ، ٢٠٠٩)، ص ١٢٣.

(٥٧) النحاس ، المصدر السابق ، ص٨٤.

(٥٨) السرحان ، المصدر السابق ، ص٦٧.

(٥٩) المعروف، المصدر السابق ،ص ١٢٣.١٢٢

المصادر:

الكتب العربية و المعربة:

١. فاضل البراك ، المدارس اليهودية و الايرانية في العراق (دراسة مقارنة)، مطبعة الرشيد ،(بغداد،١٩٨٤)

٢. نعمة عبد الخالق محمد جاسم العبيدي ، الاقليات الدينية في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٤ ، ط١ ، دار الحامد ، (عمان، ٢٠١٥)

٣. ايناس سعدي عبدالله ، تاريخ العراق الحديث ، مكتبة عدنان ،(بغداد ، ٢٠١٤).

٤. علي ابراهيم عبدة ، خيرية قاسمية ، يهود البلاد العربية ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية (بيروت،٢٠٠٢) صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩١٧-١٩٥٢م، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٢م)،

٥. صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩١٧-١٩٥٢م، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٢م)،

٦. اري الكسندر ، يهود بغداد و الصهيونية ١٩٢٠-١٩٤٨م، ترجمة: مصطفى نعمان احمد و مرتضى للكتاب (بغداد،٢٠١٢م)،

٧. مازن لطيف ، يهود العراق ،موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق و شخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث، دار الجواهري للنشر ، (بغداد ، ٢٠١١)

٨. . نبيل عبد الامير الربيعي، اليهود في العراق دار الرافدين ،(بيروت ،٢٠١٢م)،

٩. صباح كجه جي ، مراجعة : همام الشماع ، التخطيط الصناعي في العراق ، اساليبه ، تطبيقاته ، واجهزته ، للحقبة ١٩٢١-١٩٨٠ ، ج ١ ، ط ١، بيت الحكمة ،(بغداد،٢٠٠٢)

١٠. خلدون ناجي معروف،الاقليات اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١-١٩٥٢م ،ج١، ط١، مركز الدراسات الفلسطينية و (بغداد، ١٩٧٥م)،

١١. سليمان درويش ، كل شي كان هادئ في العيادة ، مذكرات يهودي عراقي ، دار النهظة العربية (بغداد، ٢٠١٢م)،

١٢. يوسف يعقوب كوريه ، يهود العراق تاريخهم واصولهم ، المطبعة الاهلية للطباعة و النشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٨م)،

١٣. محمد مظفر الادهمي ، العراق تاسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢ ، مكتبة الذاكرة و(بغداد ، ٢٠٠٩)

١٤. غادة حمدي عبد السلام ، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠ ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة ، ٢٠٠٨م)،

١٥. لويس ل شنايدر، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مراجعة و تقديم :عطا البكري ، مكتبة دار الحياة ، (بيروت، د.ت)

١٦. علي حمزة عباس الصوفي ، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا (١٩٥٨-١٩٦٢م)، دار زهران ، (عمان ، ٢٠١٣م)،

١٧. عيسى فاضل النزال ، ملامح من تاريخ يهود العراق المعاصر ١٩١٧- ٢٠٢١، دار كشكول للطباعة والنشر (الموصل،٢٠٢٣)،

١٨. : حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢، شركة المعارف ،(بيروت،٢٠١٣)، سهيل صبحي سلمان ، التطورات الاقتصادية و الاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨م، المكتبة الوطنية ، (بغداد ، ٢٠٠٩)،

١٩. جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨م، ط٣ ، مكتبة عدنان ، (بغداد، ٢٠٢١)،

٢٠. ادولف هتلر، كفاحي ، ترجمة : لويس الحاج ، دار الحرية للطباعة و النشر ،(بغداد ، ١٩٨٨)،

٢١. صبري فالح الحميدي ، برسي كوكس و السياسة البريطانية ازاء امراء نجد ،الكويت الحجاز ،حائل ١٩١٥ -١٩٢٣ ،ط١ ،الدار العربية للعلوم ،(بيروت،٢٠١٦)

٢٢. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٣، دار الهدى،(بيروت، د.ت)

٢٣. اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١ ، دار الحكمة (لندن، ٢٠٠٦)

الرسائل و الاطاريح

١. نور محمود عبد المجيد العبدلي و ساسون حسقيل ودوره السياسي و الاقتصادي في العراق و رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد كلية التربية (بغداد،٢٠١١) ٢.

٢. صالح عبد الرحيم الطرابشة ، النشاط القتصادي لليهود في العراق من سنة ١٩٢١-١٩٥٢م، رسالة ماجستير (غير منشورة)،الجامعة الاردنية ، كلية الدراسات العليا، (الاردن،٢٠٠٢)،

٣. علي كامل حمزة السرحان ، الاقلية اليهودية في لواء الحلة (١٩٢١-١٩٥٢م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل ، كلية التربية (بابل ، ٢٠٠٩م)

٤. زهير علي احمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٩-١٩٤٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة الموصل ،(الموصل،١٩٨٩)،ص١٢١ .

الدوريات

١. مجلة افاق عربية، العدد(٩)، دار الطليعة للطباعة و النشر،(بغداد ، ١٩٧٨)، ص٧٢.

٢. ياسين طه ياسين ، اثر الازمة الاقتصادية العالمية بين عامي ١٩٢٩-١٩٣٢م،على الحياة الاجتماعية في العراق "مجلة اداب البصرة" ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، العدد ٣٥،(البصرة ، ٢٠١٠)، ص١٨٣

٣. عباس فرحان الموسوي ، ، زهراء ماجد حمد ، " النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩٢١-١٩٥٢"، مجلة لارك ، عدد ٢٨، جامعة واسط كلية التربية ، ٢٠١٨، ص ١٧٥

٤. عدنان البك ،"ازمة التموين في العراق خلال الحريب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)"، جريدة الزمان ، العدد٧٦٨٩ ، في ٢١ايلول ٢٠٢٣.

الموسوعات

١. حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢، شركة المعارف ،(بيروت،٢٠١٣)،

٢. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٣، دار الهدى،(بيروت، د.ت)،

المذكرات

١. سليمان درويش ، كل شيء كان هادئ في العيادة ، مذكرات يهودي عراقي ، دار النهضة العربية (بغداد، ٢٠١٢م